مجلـــة بدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayate ISSN: 2676-198X
المجلد: الثاني(02) / العدد: الثاني(02) / نوفمبر 2020/ ص ص: 142-156

مقاربة مفاهيمية لمصطلحات النقد الثقافي

-إضاءة لنماذج مختارة-

A conceptual approach to the terminology of cultural criticism

-a study of selected models-

الباحثة: مريم بسام[1]

[1] القطب الجامعي تاسوست–جيجل (الجزائر)

البريد الإلكتروني :meriem1moustalahia@gmail.com

تاريخ الإرسال:.31-08-2020	تاريخ القبول:10-10-2020	تاريخ النشر 08-11-2020

ملخص البحث

تخبئ هذه الورقة البحثية في ثناياها فحص ومدارسة إشكالية مصطلحات النقد الثقافي من حيث المفهوم، لاسيما وأن مصطلحات هذا الأخير انتقلت إلى النقد العربي المعاصر عن طريق التأثر بالغرب وثقافته، وبالتالي فالسؤال الذي يطرح نفسه: كيف تلقى النقد العربي التجربة النقدية الثقافية الغربية من حيث المفهوم والمصطلح؟ وهل للخلفية الثقافية للمصطلحات الأجنبية أثر في نقل المفهوم إلى الثقافة النقدية العربية؟

الكلمات المفتاحية : النقد الثقافي؛ المفهوم؛ المصطلح؛ النقد النسوي؛ الاستشراق؛ ما بعد "الكولونيالية.

Abstract:

This article examines the problematic nature of cultural criticism in terms of concept ,especially as its terminology has moved to contemporary Arab criticism through the influence of the west and its culture, and therefore the question arises: how did Arab criticism receive western cultural and conceptual experience in terms of concept and term? Does the cultural background of foreign terms have an impact on achieving or transferring the concept to Arab monetary culture?

Kays words : cultural criticism,the concept. the term. feminist critique. Orientation. post colonialism.

المقدمة:

عرفت الساحة الأدبية عامة والنقدية على وجه الخصوص تحولات كان لها الأثر الجلي في بزوغ اتجاهات ومدارس نقدية معاصرة، ومن بين الدراسات الثقافية التي شهدت ذلك التحول والبروز نجد ما يعرف بـ "النقد الثقافي". هذا الأخير انتقل إلى النقد العربي المعاصر نتيجة التأثر بالغرب وثقافته، والذي يمكن إدراجه زمنيا في نقد ما بعد الحداثة، ولكون الثقافي –إن جاز التعبير– يتعامل مع النص من أجل الكشف عن خباياه وإضاءة جوانبه الخفية، فإنه يجعل من النقد الأدبي أرضية للغوص في قراءة النصوص وتحليلها.

وبالتالي فقد ظهرت تغيرات جذرية في مجال النقد الأدبي فيما بعد الحداثة، والذي كسر قيود الدراسات النصية المغلقة، وتجاوزه إلى نطاق أوسع تمثل في الدراسات الثقافية، وهو ما ساعد على ظهور "النقد الثقافي". ومن تمّ يمكن طرح الإشكالية التالية، والتي مفادها: كيف تلقى النقد العربي التجربة النقدية الثقافية الغربية من حيث المفهوم والمصطلح؟ وهل للخلفية الثقافية للمصطلحات الأجنبية أثر في تحقيق أو نقل المفهوم إلى الثقافة النقدية العربية؟

1/ النقد الثقافي إضاءة للمفهوم:

للنقد الثقافي أهمية بالغة، حيث يمكن اعتبار هذا الأخير إستراتيجية لا مجالا علميا أو معرفيا قائما بذاته، وكما هو معروف فإن أول ظهور لهذا المصطلح يعود إلى (ليتش)، هذا الأمريكي الذي كان له السبق في ذلك عند الغرب وهذا حوالي القرن الثامن عشر، إلا أن البداية الحقيقية لظهوره من الناحية المعرفية والمنهجية حتى النصف الثاني من القرن العشرين، أما في الوطن العربي فيعدّ (عبد الله الغذّامي) أول من تناول مصطلح النقد الثقافي، وهو كما عرفه: "فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن تم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء. من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي، وهو لذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي وكما أن لدينا نظريات في الجماليات، فإن المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات... وكشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي والحس النقدي"[1].

ف (عبد الله الغذّامي) ينطلق من ربط مفهوم النقد الثقافي بتسميته من خلال النص، وهو بهذا يجعل من الناقد في تمعّنه للنص ، ينتقل أو يتوسع في مفهومه لهذا الأخير إلى أبعد من ذلك (النص وجماليته) ويربط مفهوم النقد الثقافي منطلقا من مصطلح "النسق المضمر"* في إضاءة مفهوم النقد الثقافي، هذا المصطلح (النسق المضمر) يحمل في طياته معان غير مباشرة في فهم النص وتذوقه، وقد يختلف النقاد في فهم خبايا تلك الدلالات.

ويركز (سمير الخليل) في تعريفه للنقد الثقافي على أهمية وأهداف هذا الأخير، حيث يقول: "بزغ النقد الثقافي ليرسم إطاره العام بوصفه مشروعا معرفيا منفتحا على مجمل الحقول المعرفية مثل الأنثربولوجيا والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والاقتصاد ليؤسس رؤية واضحة تقف عند أنساق مضمرة تتحكم في إنتاج الخطاب واستهلاكه وكيفية تأويله، مما وسع من منظومة مصطلحاته بعد أن أفاد كثيرا من الدراسات الثقافية وممارساتها لتحليل السلوك الثقافي بوصفه نشاطا انسانيا"[2]. فهو يتفق مع (عبد الله الغذّامي) في تعريف النقد الثقافي من خلال تأويل النقاد للجوانب المضمرة أو الخفية في النص كلٌّ وطريقة فهمه لذلك، كما أن النقد الثقافي هو نقطة تلاقي لجملة من العلوم أو جسر لتقاطع بعض الحقول المعرفية منها الأنثربولوجيا، التاريخ، علم النفس والاجتماع والفلسفة والاقتصاد جاعلا منها أساسا لفهم النص وإثراء الدراسات الثقافية ككل.

أما الناقد (أرثر ايزابرجر) فيربط النقد الثقافي بنظريات أساسها النقد الأدبي، من خلال قوله: "هو مهمة متداخلة، مترابطة، متجاوزة، متعددة كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا أو مفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثربولوجية..) ودراسات الاتصال وبحث في وسائل الإعلام..."[3].

هذه النظريات السالفة الذكر كان لها الأثر الجلي في الانتقال من تحليل النص الأدبي وتذوقه إلى الاهتمام أكثر بالنقد الثقافي وكشف خبايا النصوص بمعانيها المضمرة، الأمر الذي كان له الأثر في إثراء الدراسات الثقافية وبالتالي بروز ما يسمى بالنقد الثقافي وزيادة الاهتمام به أكثر من قبل النقاد.

كما يضيف (أرتر ايزابرجر) تعريفا آخر للنقد الثقافي ويركز على مدى إسهام بعض المدارس (الفلسفية والسياسية..) على اتساع مفهوم النقد الثقافي من خلال قوله: "هو نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته استخدم نقاده المفاهيم التي قدمتها المدارس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والسياسية في تراكيب وتباديل معينة، ويقومون بتطبيقها على الفنون الراقية والثقافة الشعبية بلا تمييز بينهما من حيث الكيف الراقي فقط، ومن ناحية أخرى الاستفادة من إمكانياته بتطبيقها في كشف الطاقات والأنظمة الثقافية والإشكاليات الإيديولوجية وأساليب الهيمنة والسيطرة المختزنة في النصوص برمتها الراقية أو الشعبية حتى تتبدى الكيفية التي بها تتشكل هذه الأبعاد والجوانب والمستويات للوعي الفردي والتاريخ الإنساني"[4].

وبالتالي فلهذه المدارس دور بارز في خدمة النقد الثقافي، والذي بدوره يسهم في فك شفرة الأنساق المضمرة التي تخبؤها النصوص الأدبية، وهذا في أسلوب غير جمالي يخالف كل ما هو مألوف.ونجد (ليتش) قد أطلق على مشروعه النقدي مصطلح (النقد الثقافي)، بل تعدى ذلك إلى مقابلة هذا الأخير بمصطلحي (ما بعد الحداثة)، و(ما بعد البنيوية) وهناك ثلاث خصائص للنقد الثقافي عند (ليتش)، وهي:

-يولي اهتماما بالخطابات غير المؤسساتية، وكذا الخطابات غير الجمالية في المؤسسة.

-يستفيد من مناهج التحليل العرفية، مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.

-الاهتمام بأنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، ويتلخص ذلك في مقولة دريدا أن لا شيء خارج النص، وهي مقولة يصفها ليتش بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي المابعد البنيوي"[5].

وبما أن النقد الثقافي إلى جانب الدراسات الثقافية ينطلق من تحليل الخطاب المؤسساتي معتمدا في ذلك على الثقافة بشكل أساسي، وبالمقابل فإن (ليتش) يهدف من خلال ذلك إلى "تجنيب النقد الثقافي الما بعد بنيوي من الوقوع في حبائل المؤسسة، وأفضل حالات التحصين هي ممارسة نقد المؤسسة، وهذا درس في أخلاقيات العمل"[6]. إلا أنه بعد ذلك يستدرك كلامه بالقول بأهمية النقد المؤسساتي، حيث يقول:"إن الاسم الآخر للاختلاف الديريدي هو التمأسس، إذ ليس هناك شيء خارج النص، مما يعني أن لا مفر من المؤسسة"[7]. وهو بهذا يؤكد على أن النقد الثقافي عند البعض يتعدى نقد النصوص إلى نقد المؤسسة، وإن صح التعبير العلاقة بين الخطاب والمؤسسة وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن النقد الثقافي يسعى إلى التفريق بين كل من الخطاب المؤسساتي والخطاب الشعبي، وبالتالي فهو:"أداة من أدوات قراءة النص، أو منهجا للتعامل معه، ليست مهمته إلغاء النقد الأدبي ولكن تحييده ليفسح المجال للثقافي منه أن يكشف المضمر، ويضيء المظلم، ومن تمّ يقدم غير المقروء"[8].

وفي تعريف عام وشمولي للنقد الثقافي فحواه أنه:"التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق"[9]. وهناك من يرى بأن وظيفة النقد الثقافي تتركز على إظهار عيوب وقبحيات النصوص، وفي المقابل تلغي كل ما هو جمالي وبلاغي فيها. إلا أن الحقيقة تكون على النقيض من ذلك، فرواد النقد الثقافي يحاولون بطريقة أو بأخرى إبراز القيمة الجمالية لأي نص من النصوص مع التركيز على ما يخالف المألوف جاعلين من الثقافة منطلقا لهم في ذلك.

1-1النقد الأدبي/ النقد الثقافي:

لقد رافق ظهور النقد الثقافي تشكل فريقين؛ مؤيديه ومعارضيه (أنصار النقد الأدبي)، هذا الأخير الذي يبحث عن الاستمرارية والصراع من أجل الحفاظ على مكانته باعتباره السبّاق، وبين مؤيدي النقد الثقافي الذين راحوا يناضلون من أجل الظفر بمكانة مرموقة على الساحة النقدية والأدبية، مثبتين وجودهم فيها، وهذا من خلال كشف كل مضمر وخفي.

وما تجدر الإشارة إليه أن النقد الثقافي في حقيقته ما هو إلا امتداد للنقد الأدبي، وفي هذا يقول (عبد الله الغذّامي): "النقد الثقافي لا يمكن أن يتخلى عن (النقد الأدبي) لا بصفة الملازمة، وإنما بصفة الدربة والتمهر في قراءة النصوص، أساليبها وبنائها (أنساقها)، وما يجعل منها ذات قدرة على توسيع رؤية القارئ وأخذه/ أخذها بعيدا عن كتابة الوصف العادي أو التحليل الميت للوقائع. والنقد الأدبي هنا ليس المزاولة المدققة لتحليل النصوص، وإنما المهارة النظرية في قراءة كل نص، من خلال الإتيان به بمعية غيره من النصوص، فلا نص يحقق حضورا قويا وفاعلا أو مؤثرا بدون امتداد في عدد النصوص الماضية والمعاصرة"[10]. ويضيف قائلا فيما يخص العلاقة الرابطة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي:"إنّ فعل الموهبة في تلاقيها مع الموروث هو فعل اجتهاد وابتكار، تحديث وحوار، لا قطيعة ونقل"[11].

ويتطلب النقد الثقافي من الناقد السير وفق شروط، وهي: "قراءة النصوص والكتابات داخل السياق الثقافي، لكن هذا السياق يدعونا إلى معرفة الثقافة، لأنها في العلوم الاجتماعية كعلوم الآثار والسكان تحيل إلى المنتوج المادي، بينما يؤكد التاريخ وكذلك الدراسات الأدبية والثقافية على أنظمة إنتاج المعنى والدلالة... والنقد الثقافي حتمية بسبب الظروف التي تنتج ضرورات ما وتحتم وعيا كبيرا حتى وإن كان هذا الوعي قائما وموجودا بشكل متوار أو باطن"[12]. ونظرا لاهتمام النقد الأدبي بجمالية النص وإهماله للأنساق، فقد كان للنقد الثقافي اليد في تحليل النصوص من زاوية مغايرة لِما كان عليه النقد الأدبي، معتمدا على أسلوب جديد يتواءم وروح العصر، وقد مثّل ذلك الناقد (عبد الله الغذّامي) منطلقا من خلال أسئلة مقترحة، وهي:

-سؤال النسق بديلا عن سؤال النص.

-سؤال المضمر بديلا عن سؤال الدال.

-سؤال الاستهلاك الجماهيري بديلا عن سؤال النخبة المبدعة.

-سؤال عن حركة التأثير الفعلية، وهل هي للنص الجمالي المؤسساتي أم لنصوص أخرى لا تعرف بها المؤسسة، ولكنها مع هامشيتها هي المؤثرة فعلا، وهي المشكلة للأنساق الثقافية العامة التي لا تسلم منها حتى المؤسسة بشخوصها ونصوصها"[13].

كل هذه الأمور كانت بمعزل اهتمام النقد الأدبي الذي صبّ اهتمامه على أمور أخرى سبق وأن تطرقنا إليها، ومن هنا بدأ ميلاد ما يسمى بالنقد الثقافي، والذي راح يشق لنفسه طريقا صعبا، وهذا راجع إلى أن النقد الثقافي كمصطلح مركب من كلمتين (النقد) و(الثقافة) هاتين الأخيرتين تحتاجان إلى تركيز عال من أجل الخوض في غمارهما، ولا يسهل لأيٍّ كان فهم محتواهما، ومن هنا تأتي أهمية النقد الثقافي في أنه يخالف كل ما هو مألوف، ولنضرب مثالا بسيطا عن الفارق بين النقد الأدبي ونظيره الثقافي، فمثلا مظاهر الجمال عند أية امرأة تكمن أو تتمركز في وجهها، وهذا منطلق النقد الأدبي في تحليله للنصوص الأدبية على خلاف النقد الثقافي الذي يرى مظاهر الجمال عند المرأة في اليدين مثلا ...، ولهذا فقد برز هذا النشاط أو المجال انطلاقا من هذه الفكرة، وخروجه عن كل ما هو معهود جاعلا من النص مجالا له "ولكن النص هنا يعامل بوصفه (حامل نسق)، ولا يُقرأ النص لذاته ولا لجماليته، وإنما نتوسل بالنص لنكشف عبره حيل الثقافة في تمرير أنساقها"[14].

وبالتالي فظهور النقد الثقافي محل النقد الأدبي، وتحليل النصوص في ظل ذلك ساعد على استدراك نقاط كانت غائبة في الأول، فمنها جوانب تناولها النقد الأدبي وأغفلها الآخر بين ما هو جمالي ومضمر. وخلاصة القول أن النقد الثقافي ما هو إلا امتداد للنقد الأدبي، ولا يمكن إلغاء هذا الأخير بظهور النقد الثقافي. ومن ثمّ انطلق (عبد الله الغذّامي) نحو تحقيق غاية، وهي إحداث نقلة نوعية من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي مرتكزا في ذلك على مجموعة من العمليات الإجرائية، وهي:

-نقلة في المصطلح النقدي ذاته.-نقلة في المفهوم (النسق).-نقلة في الوظيفة.-نقلة في التطبيق.

والنقلة الاصطلاحية ذاتها تشتمل على ستة أساسيات اصطلاحية، وهي:

-عناصر الرسالة. -المجاز (المجاز الكلي).-التورية الثقافية.-نوع الدلالة.-الجملة النوعية.-المؤلف المزدوج.

وقد أضاف "الغذّاميّ عنصرا سابعا وهو "النسقي" أو الوظيفة النسقية التي تعتبر إضافة للوظائف الستّ التي وضعها "رومان جاكبسون" (النفعية، التعبيرية، المرجعية، التنبيهية، والشاعرية)... وبإضافة العنصر النسقي يتاح المجال للرسالة بأن تكون مهيأة للتفسير النسقي"[15]. فهدف النقد الثقافي هو كشف اللثام عن الأنساق الفكرية أو الثقافية المضمرة تحت غطاء ما هو جمالي وبلاغي.

2/ ما بعد الكولونيالية: (post-colonialism):

لقد شهد مصطلح (ما بعد الكولونيالية) تعددا في التسميات، حيث شاع استعمال هذا المصطلح في الدراسات النقدية المعاصرة، كما نجد بعض الباحثين أيضا يوظفون لفظا مقابلا له ألا وهو مصطلح (ما بعد الاستعمار) وبالتالي عرف هذا اللفظ أو المصطلح تذبذبا أثناء نقله، فهناك من الباحثين من لجأ إلى آلية الترجمة أثناء النقل، في حين ذهب البعض الآخر إلى اختصار الطريق، وهذا من خلال اللجوء إلى آلية التعريب، وما تجدر الإشارة إليه أن كلا التسميتين تحملان المفهوم نفسه، والذي لا يخرج عن دلالة غرس ثقافة المستعمِر على الشعوب المضطهدة المستعمَرة.

وقبل تعريف مصطلح (ما بعد الكولونيالية) بشيء من التفصيل، لا بد من الإشارة إلى معنى البادئة (ما بعد): "فالمعنى الأبسط لها تعرض للتفنيد من خلال فهم أكثر تعمقا لأسلوب عمل ثقافات ما بعد الكولونيالية والذي يؤكد على الارتباطات المفصلية بين وعبر

الفترات التاريخية المعرّفة سياسيا لثقافات ما قبل الكولونيالية، وثقافات ما بعد الاستقلال"[16]. ولكون مفهوم (ما بعد الكولونيالية) يتركز على مخلفات أو آثار المستعمِر على ثقافات الشعوب المستعمرة، فقد كان أول ظهور لهذا المصطلح وهذا "بحسب استخدام المؤرخين له في الأصل عقب الحرب العالمية الثانية في سياقات مثل دولة ما بعد الكولونيالية، معنى تاريخي تسلسلي واضح، إذ يشير إلى فترة ما بعد الاستقلال، على أي حال، فقد استخدم النقاد الأدبيون هذا المصطلح بداية مع أواخر السبعينيات لمناقشة الآثار الثقافية المتعددة للاستعمار...إلا أن البداية الحقيقية له كانت في أواخر السبعينيات وبعدها، وهذا راجع إلى أن هذا المصطلح استخدم في البداية للإشارة إلى أشكال التفاعل الثقافي داخل المجتمعات الكولونيالية في الدوائر الأدبية، وبعدها استخدم على نطاق واسع على التجربة السياسية واللغوية والثقافية لمجتمعات كانت مستعمرات أوروبية في السابق"[17].

وقد وُظِّف هذا المصطلح من طرف (بيل أشكروفت) وباحثين آخرين بشكل فضفاض "ليشتمل كل ثقافة تأثرت بالعملية الامبريالية منذ اللحظة الكولونيالية حتى يومنا الحالي"[18]. وهو بذلك لا يخصص مفهوم هذا المصطلح بفترة زمنية محددة، وإنما يوسع من مجاله العام، والذي يشمل كلا من الإطار التاريخي والجغرافي في تأثر كل ثقافة بالعملية الامبريالية**.

ويورد (سمير الخليل) تعريفا لهذا المصطلح ، حيث يقول:"يعدّ مصطلح ما بعد الكولونيالية من المصطلحات الشائعة في الساحة الثقافية الآن، وفيه من الشمولية والاتساع ما يجعله يُستخدم في أكثر من مجال وحقل، ويقصد به ما بعد الموجة الاستعمارية أو الاحتلالات العسكرية للبلدان والشعوب التي استُعمرت وسلبت ثرواتها ونُهبت خيراتها من لدن الدول الأوروبية وغيرها بحجج واهية تستهين بطاقات الشعوب وقدراتها كاحتلال جنوب إفريقيا وفلسطين وأمريكا اللاتينية..."[19].

ويتناول أدب ما بعد الكولونيالية جملة من القضايا البالغة الأهمية في الساحة الأدبية والنقدية، ويوليها جانبا كبيرا من الدراسة والبحث، وهي كما يلي:

1-قضية الهوية.

2-الكتابة الأنثوية والأدب النسوي.

3-الجنوسة، وما يشير إلى أن النساء والأطفال هم الضحايا الحقيقيون لمآسي الحروب والنكبات في المستعمرات، وما جرى على الناس بسبب الاستعمار من فواجع ومواجع.

ويشمل مصطلح ما بعد الكولونيالية كذلك كتابات السود أو الزنوج و(الأفارقة والأمريكان) أولئك الذين عاشوا في الدول المستعمِرة أو المستعمَرة[20].

فقد انتشرت ما بعد الكولونيالية في أنحاء شتى من العالم، فظهرت نتيجة تأثر كلتا الثقافتين المستعمِرة أو الامبريالية والمستعمَرة أي الثقافة المحلية "وما بعد الكولونيالية لا تعني مخاصمة الكولونيالية، وإنما تعني الوعي بالثقافات الأخرى، بالهويات والاتجاهات والكتابات التي أريد لها أن تندثر أو أن تطمس، لتعود ثانية إلى الظهور بصفتها الأخرى، أي على أساس أنها (كتابات الرد) القادمة من المستعمرات، حاملة معها هويتها وشخصيتها وتنقيباتها في خطاب المركز. فالهامش يستعيد نفسه وحضوره في داخل المركز الذي سرعان ما انشغل بثقافات الأطراف، ليجد نفسه مضطرا إلى الانتباه إليها والإصغاء لها"[21].

وأدب ما بعد الكولونيالية ما هو إلا نوع من الأنواع البازغة عن النقد الثقافي، إذ يعتبر من المصطلحات التابعة له، وهذا الأدب هو :"نمط جديد دخل الثقافة المعاصرة وتشرب في نسيجها وهو يعبر عن حراك ثقافي ونفسي فيه حسرات وآلام ولكن ذلك لا يكتشف إلا بعد الاحتكاك والتفاعل مع الآخر والكتابة عنه فضلا عن كتابة الأقليات في بلدانهم ونظرة السلطة إليهم وتعاملها معهم"[22].

وقد كان لأدب ما بعد الكولونيالية انتشار واسع في جميع أنحاء العالم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه من مخلفات ثقافة المستعمِر، ولذا نجده منتشرا في "البلدان الإفريقية وأستراليا وبنغلاديش وكندا وبلدان منطقة الكاريبي والهند وماليزيا ومالطا ونيوزيلندة والباكستان وسنغافورة، وبلدان جزر جنوب المحيط الهاديء وسيري لانكا، ويجدر أيضا إدراج أدب الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفئة، فالطابع ما بعد الكولونيالي للولايات المتحدة لم ينل اعترافا عاما، وربما بسبب وضع الولايات المتحدة القوي الحالي والدور الكولونيالي الجديد الذي تقوم به، لكن علاقتها بالمركز الميتروبوليتاني**** مع تطورها خلال القرنين الماضيين، كانت نموذجا لآداب ما بعد الكولونيالية في كل مكان"[23].

فجملة هذه الآداب وإن اختلفت وتفاوتت في الحيز الجغرافي والإقليمي، فهي تتوافق من ناحية ما تدل عليه معبرة عن مرحلة ما بعد الكولونيالية. فالدول الاستعمارية انتهجت سياسة جديدة في التعامل مع المستعمرات المستهدفة، وقد "خلف الاستعمار أنماطا من الثقافات الهجينة المكونة من الثقافات المحلية وأطياف من ثقافة المستعمِر ومزيج المواقف المؤدجلة والمناهضة، كما كان للاستعمار أدبياته المؤدجلة والتعليمية للسيطرة على الأهالي، ولذلك يمثل النقد ما بعد الكولونيالي شهادة على قوى التمثيل الثقافي المتفاوتة واللامتكافئة المنخرطة في نزاع على السلطة السياسية والاجتماعية ضمن النظام العالمي الحديث"[24].

ومن تم جاءت النظرية ما بعد الكولونيالية كرد فعل للسياسة الجديدة والتي تبناها الاستعمار في احتلاله، هذه السياسة لم تقف عند حد السيطرة والهيمنة السياسية والعسكرية، بل بل تعدّتها إلى الهيمنة الثقافية بما فيها الحضارية والفكرية، ولهذا لجأ النقاد إلى تبني النظرية ما بعد الكولونيالية. ووفقا لذلك انطلق كتّاب ما بعد الكولونيالية إلى تصفية الأعمال الأدبية (النصوص) من شوائب أو مخلفات الاستعمار، أو ما يطلق عليه (كتابات الرد) والتي تعمل على تنقية خطاب المركز بغية إعادة الاعتبار لكتابات الهامش.

3/ الثقافة(culture):

يعتبر مصطلح الثقافة ذا أهمية بالغة في الدراسات النقدية المعاصرة، وفي الوقت ذاته يعاني هذا المصطلح من تباين في استخدام مفهومه من مجال إلى آخر، ولهذا يصعب كشف دلالته نظرا لما يشهده من بعض التعقيد والغموض. وفي هذا الشأن يقول (رايموند وليامز): "لا أعرف كم مرة تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة"[25]. وفي هذا الصدد يتوافق (رايموند وليامز) مع (آدم كوبر)، حيث يرى هذا الأخير بأن:"الكلمة الآن أفرط في استعمالها حتى صار من الأفضل تقطيعها إلى أجزائها المكونة والحديث عن المعتقدات والأفكار، والفن، والتقاليد، بدلا من توقع العثور على مجموعة من السمات المشتركة تجمع هذه معا كجزء من حقل الثقافة الأشمل"[26]. فالثقافة من خلال هذا الطرح، على الرغم من تبنيها إلا أنها باتت تعاني من بعض المآخذ عليها، وهنا تكمن صعوبة فهمها.

وقبل إدراج مفهوم الثقافة عند جملة من العلماء والباحثين، وتباين مفهومه من زاوية نظر إلى أخرى، ومن مجال إلى آخر، لا بد من التعريج إلى تعريفها اللغوي، فقد ورد في معجم (لسان العرب لابن منظور) في مادة (ثقف) ما يلي:"ثقِف الشيء ثقْفًا وثِقافا وثُقوفة:

حذقَه، ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثُقُفٌ، حاذقٌ فهِمٌ وأتبعوه فقالوا ثَقْفٌ لقْفٌ. قال تعالى:﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ﴾"[27].بمعنى أن المفهوم اللغوي للثقافة مرتبط بالدراية والفهم، أي الانتقال من الجهل بالشيء وعدم معرفته إلى إبانته والحذق به.

وعند البحث في تأصيل مصطلح (الثقافة) نجد أنها تعود إلى الحقبة الزمنية التي توازي "انعطافة القرن العشرين، حيث كتب ماثيو آرنولد الثقافة والفوضى (1869) وكتب تايلور الثقافة البدائية (1871م)، بل إن انتقال ماثيو آرنولد مهمة النقد في الوقت الحاضر (1865م) يصب في هذا المنحى"[28]. إلا أن المؤرخين يذهبون إلى القول بأن البداية أو الممارسة الحقيقية للدرس الثقافي في الغرب قد ظهر في أوائل الستينات "على أن تعريف مفهوم الثقافة كان أصعب ما واجهته هذه الدراسات وقد دخلت المفردة أو المفهوم المعجم الإنجليزي في حقبة الثورة الصناعية، وتأرجح مفهوم الثقافة تبعا للعلاقة التي تربطه بفكر معين، فإذا كان انتماؤه إلى علم الأنثروبولوجيا فإنه يختلف عما إذا انتمى إلى الفكر البنيوي أو ما بعد البنيوي"[29].

وكما سلف وأشرنا إلى أن الثقافة من المصطلحات العسيرة الفهم، هناك من يتعدى ذلك إلى أمور أخرى ومن بينهم (ريموند وليامز) والذي يرى بأنها "ليست فقط أحد أصعب مفردتين أو ثلاث في اللغة الانجليزية بل إن الممارسة الثقافية والإنتاج الثقافي ليسا فقط مشتقين من نظام اجتماعي قائم (بذاته)، وإنما هما نفسهما عنصران أساسيان في تكوين النظام وبنيته فالثقافة ليست كينونة خارجية قائمة بذاتها، ولا تقع خارج تأثيرات عناصرها وبيئتها، وإنما هي فعالية تفرز ذات العناصر التي تتشكل الثقافة منها، والثقافة بدورها تحافظ أبدا على هذه العناصر وتصونها لتؤدي دورا تكوينيا ثقافيا في الثقافة نفسها"[30].

ويضع (سمير الخليل) تعريفا وظيفيا للثقافة، وإن كان البعض يفرق بينها وبين الحضارة، فهو يعتبرهما شيئا واحدا، وهذا في قوله: "الثقافة اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز نظرا لأن الاسم يطلق على جميع الإنجازات المميزة للجماعات البشرية بما في ذلك اللغة والصناعة والفن والعلوم والقانون والحكومة والأخلاقيات والقيم الروحية والديانة بل أيضا الأدوات المادية أو الصناعات اليدوية التي يتم فيها تجسيد الإنجازات الثقافية وبأية سمات فكرية ستحظى بالتأثير العلمي مثل المباني والأدوات والماكنات وأجهزة الاتصالات والأعمال الفنية"[31]. بحيث يقترن تغير ذلك في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدول، وكذا اللغة والدين، وحتى الحيز الداخلي للمنطقة الجغرافية، وكل ما يمس أو له صلة بالموروث الثقافي المادي لأو الملموس، كل ذلك له شأن كبير في ظهور ما يعرف بالثقافة.

أما علماء الأنثروبولوجيا فيسقطون بعض هذه الأمور، حيث يذهبون إلى القول بأن الثقافة "تشير إلى نموذج المعتقدات وقيمها، وهو ما ينعكس في الحرف اليدوية والأغراض والمؤسسات التي تمررها من جيل إلى جيل"[32]. فهم بذلك يربطون مفهوم الثقافة بكل ما هو مادي ومتوارث، مع ربطه أيضا بالمعتقدات السائدة في ذلك الحيز الجغرافي.

وهناك تعريفات للثقافة، يمكن إدراجها فيما يلي:

•"هي نظام دلالي محدود بحدود نظامه، إذ تصبح الثقافة مقصورة على هذا النظام الذي تفرزه حالما يحدها ويؤطرها فيمنحها تبعا لذلك خصوصيتها"[33]. إلا أن هذا التعريف يشوبه بعض الغموض، فواضعه لم يتعمق في إيصال المفهوم الذي يحمله مصطلح الثقافة ، حيث تميز بالسطحية لا غير.

•"هي صيرورة داخلية ذاتية تخص الحياة النخبوبة والفنون"[34]. فالملاحظ أن الثقافة لا تقتصر على الحياة النخبوية والفنون فقط، بل تتعداها إلى أمور أخرى –كما سبق ذكرها- منها: الحرف اليدوية مثلا ....

ومن تم غدا هذا المصطلح رغم صعوبته وتعقيد مفهومه واشتباكه مع مفاهيم أخرى من بينها مصطلح الحضارة، فهو من المصطلحات الرئيسية في الدراسات النقدية المعاصرة، وبخاصة مجال النقد الثقافي، إذ يحصر مفهوم هذا المصطلح ويجمع مختلف الأنشطة التي يزاولها الإنسان كون الثقافة تتقاطع أو تخدم حياة أيّ فرد، وإن كانت تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أنها وسيلة فعّالة في تطوير وتنمية سلوك الأفراد والمجتمعات، وعلى الرغم من اختلاف أنواعها من ثقافة عامة أو شعبية أو سياسية... فهي تبقى في خدمة الفرد بشكل دوري ومتوارث.

4/ الاستشراق (orientalism) :

لقد أدى اهتمام الغرب بالعرب وسيطرتهم عليهم إلى ظهور ما يسمى بالاستشراق، وتعود أسباب ذلك إلى دوافع أغلبها دينية وسياسية محظة، كون الإسلام بالنسبة للغرب ما هو إلا تهديد يقابل المسيحية آنداك. وهذا راجع إلى ازدهار ورقي الحضارة في تلك الفترة.

وما ساعد على ظهور الاستشراق بشكل خاص هو دراسة (إدوارد سعيد) التي تنصب على هذا الموضوع والتي لاقت صدًى في الدراسات النقدية وبخاصة في مجال النقد الثقافي، والتي حظيت بالاهتمام من قبل الباحثين والدارسين.

فالبداية الحقيقية أو الرسمية للاستشراق تعود إلى " القرار الذي اتخذه مجمع الكنائس في فيينا عام 1312 قام بإنشاء كراس للدراسات العربية والعبرية واليونانية والسريانية في جامعات أكسفورد وباريس وبولونيا وأفيون وسالامانكا نتيجة هيمنة الحضارة العربية الإسلامية والحاجة إلى الإفادة منها من جهة، وإلى ما استشعره علماء المسيحية وقادتها السياسيون، ومن جهة أخرى من ضرورة التعرف على ما لدى المسلمين لاحتواء التهديد الذي كانوا يمثلونه بالنسبة للعالم المسيحي، فكان أن ترجم القرآن الكريم في اسبانيا غير أنها كانت أبعد ما تكون عن الدقة نتيجة للتعصب الديني"[35].

وبعدها عرفت حركة النقل من الشرق إلى الغرب مرحلة أخرى، وكان هذا في القرن الثاني عشر، والذي "شهد إضافة إلى الترجمة الأولى للقرآن الكريم نشاطا بارزا استهدف نقل المعارف العربية الإسلامية من مراكزها الأصلية المتاخمة لأوروبا أو الواقعة فيها صقلية واسبانيا، في القرن الثالث والرابع عشر برزت أعمال كل من وليم أوف روبروك وجون وكلف ونيكولاس أوف كوزا وروجر بيكون. لتشهد العصور التالية هبوطا نسبيا في الاهتمام العلمي وتزامن ذلك مع ظهور الدولة العثمانية في تركيا وفرضها سيطرة سياسية وعسكرية على شرق وجنوب أوروبا استمرت من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر"[36].

لتأتي بعدها مرحلة معاكسة، وبخاصة في القرن السابع عشر أين انقلبت الموازين؛ وتمثل في "عودة الاهتمام العلمي والأكاديمي للبروز نتيجة لما رافق عصر النهضة الأوروبية من شعور بالقوة والتفوق الحضاري، ونتيجة كذلك للاحتياجات الاقتصادية والسياسية التي فرضها النمو الرأسمالي وضرورة الوقوف أمام تهديد الأتراك. ومثال ذلك كتاب الفرنسي بارتيلمي ديربيلو المكتبة الشرقية 1697 الذي جاء أنموذجا احتداه فيما بعد مستشرقون آخرون...ومما يدل على ضخامة النشاط بشكل عام ما أشار إليه إدوارد سعيد في الاستشراق من أن إحصائية لما نشر عن الشرق بين عامي 1860 و1960 وصلت بالعدد إلى ما يقارب الستين ألف مطبوعة"[37].

وبالتالي مرّ ظهور الاستشراق أو نقل المعارف العربية الإسلامية بمراحل كانت بدايتها بترجمة للقرآن الكريم، مرورا بنقل الآداب والتعرف على الثقافة العربية، فبرزت أثناء ذلك أعمال متعددة فيما يخص الشرق والاستشراق، وكان أبرزها كتاب (الاستشراق لإدوارد سعيد).

ففي البداية كان مصطلح (الاستشراق) يحمل معنى عاما فقد كان يشير إلى: "كل معرفة بالشرق، وإلى إنشاء الصور والماهيات والحساسيات والخصائص التي تُقرن ب "آخر" معمم"[38]، ولا يذهب (إدوارد سعيد) بعيدا في تعريف الاستشراق مقارنة بهذا التعريف، حيث يقول: "الشرق هو جزء لا يتجزأ من الحضارة المادية والثقافة الأوروبية والاستشراق يعبر عن هذا الجانب ويمثله ثقافيا، بل وفكريا باعتبار الاستشراق أسلوبا للخطاب، أي التفكير والكلام، تدعمه مؤسسات ومفردات وبحوث علمية وصور ومذاهب فكرية، بل وبيروقراطيات استعمارية وأساليب استعمارية"[39]. وبالتالي فالثقافة والحضارة –وإن كان هنالك اختلاف بينهما- هما إحدى وجوه الاستشراق إلى جانب الفكر.

وهناك تعريف آخر للاستشراق يرتكز على العنصر التاريخي والمادي، فاعتبار أواخر القرن الثامن عشر نقطة انطلاقة، وهذا راجع إلى ظهور جل الأعمال التي نشرت عن الشرق آنذاك، وبالتالي يمكن اعتباره: "المؤسسة الجماعية للتعامل مع الشرق، والتعامل معه معناه التحدث عنه واعتماد آراء معينة عنه، ووصفه وتدريسه للطلاب وتسوية الأوضاع فيه، والسيطرة عليه، وباختصار بصفة الاستشراق أسلوبا غربيا للهيمنة على الشرق وإعادة بنائه والتسلط عليه"[40].

ويضيف (إدوارد سعيد) تعريفا للاستشراق، يحمل معنى عام وشامل، وهو "أنه أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى الشرق، وبين ما يسمى (في بعض الأحيان) الغرب"[41]. وبناء على ذلك، من خلال ما سبق التطرق إليه في تعريف الاستشراق يمكن القول بأنه من أهم المواضيع التي تناولها الباحثون بالدراسة والبحث للوصول إلى فهم الشرق وثقافته وآدابه وتاريخه والإبحار في آفاقه الفكرية، في محاولة لفهم الأنا أي الشرق من خلال الآخر، وهو الغرب.

وفي تعريف مركز له مفاده أنه " تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يمثل إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، التي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق للصراع الحضاري بينهما"[42].

وبالتالي تتأتى أهمية الاستشراق من أنه:"طريقة لمعرفة الآخر يعدّ مثالا نموذجيا على تشكيل الآخر، وشكلا من أشكال السلطة. فالشرق ليس حقيقة من حقائق الطبيعة الجامدة، بل هو ظاهرة تشكلت على أيدي أجيال من المثقفين، والفنانين، والمعلقين، والكتّاب، والساسة، والأهم من ذلك أنها تشكلت بفعل تطبيع تشكيلة عريضة من الافتراضات والمفاهيم النمطية الاستشراقية. فالعلاقة التي تربط الشرق بالغرب علاقة قوة وتسلط ودرجات متنوعة من الهيمنة"[43].

وعليه فالاستشراق جاء كمحاولة من الغرب نحو معرفة وفهم الشرق، فجعل ذلك ذريعة من أجل التسلط على الشرق وفرض السيطرة عليه، وهذا من خلال جعل الاسلام –بشكل خاص- في دائرة اهتمامه، فأضحى المستشرق يبحث في مواضيع تخص الشرق، كذا تدريس ذلك في المؤسسات من أجل نقل الأفكار العربية الإسلامية، ومحاولة فهمها في قالب يسمح له بالتسلط على الشرق والهيمنة عليه.

5/ النقد النسوي: (féministe critique):

لقد كان للمرأة وتعالي صيحاتها، وكذا فرض سيطرتها في الساحة الأدبية عموما، والنقدية على وجه الخصوص بروز ما يعرف بالنقد النسوي، ونظرا لمكانة المرأة الذي تلعبه في الحياة اليومية، يمكن إرجاع ظهور هذا النقد في شكل: "خطاب منظم في الستينيات الميلادية واعتمد على حركات تحرير المرأة الذي طالب بحقوق المرأة المشروعة في العالم الغربي، ولازال النقد النسائي على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...وتعتبر سنة 1969 بداية تفجر الكتابات التي تعالج المرأة وقضيتها، لكن هذا النقد في العالم الغربي لا يتبع نظرية أو إجرائية محددة وإنما تتسم ممارسته بتعدد وجهات النظر ونقاط الانطلاق وتنوعها. كما أنه يفيد من النظرية النفسية السيكولوجية والماركسية ونظريات ما بعد البنيوية عموما"[44].

والنقد النسوي في عمومه هو: "شكل من أشكال النقد يركز على المسائل النسوية، وهو الآن منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة، وينشغل النقد النسوي على مستوى واضح بالمسائل المرتبطة بالجنوسة gender"[45]. أي أنه أحد المصطلحات التي ينبني عليها النقد الثقافي، ولا يقتصر النقد النسوي على ما هو متعلق بالنساء ووارد منهم فقط من كتابات، بل ويتعداه إلى أبعد من ذلك، كونه :"ممارسة تتقصى التمييز بين ذكورية المجتمع وغيره، أو أنه النقد الذي يبتدئ بهذا التقصي ليبلغ الممارسة الأنثوية في اللغة، مارّا بالمجابهة والصراع والاستقلال والوعي الأنثوي لكنه فوق كل هذا وذاك أعانه تفكيك اللغة بصفتها الميدان اللساني الذي يتشكل فيه الخطاب الذكوري أولا، والذي يدفع بالأولاد إلى محاكاة الأب ممثلا للثقافة الذكورية"[46].

5-1-أسباب ودواعي ظهور النقد النسوي:

لقد رافق ظهور الحقل الخاص بالنقد النسوي والدراسات النسوية أسبابا ودواعي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1-ظهور حركات التحرر النسوي والدعوة إلى المساواة، ومن تم ظهور حركات التمرد على (الأب السياسي).

2-الفصل الحاد بين الرجل والمرأة قد أرسى منظومة ثقافية من المفاهيم العازلة التي أدت إلى جعل تفكير المرأة يختلف عن طريقة تفكير الرجل.

3-انتباه النقد إلى خصوصية الكتابة الأنثوية، وإلى توظيفات الأدب والثقافة لقضايا المرأة صراعا جنسويا وجسدا وعاطفة ودورا في الحياة اليومية، الأمر الذي استدعى وعيا بما تعنيه تركيبة الأنثى من مفاهيم ودلالات وشجون وتشنجات وآلام ومتعة.

4-اتساع حجم المشاركة النسوية في النشاط الثقافي وعموم مجالات الحياة[47].

كل هذه الأسباب دعت إلى التركيز والكتابة في هذا النوع من النقد، والذي فرض نفسه نتيجة توفر مؤشرات الكتابة فيه، ليغدو بذلك آلية لدراسة النصوص فيما يخص الجنوسة، وكل ما له صلة بذلك.

ويرتكز أصحاب النقد النسوي على ما يلي:

-دور المرأة الذي تلعبه في النصوص، وتوسع دورها في الحياة اليومية.

-استغلال المرأة بوصفها موضوعا جنسيا.

-سيطرة الرجل في أماكن العمل، والعلاقات الجنسية ومجالات أخرى في الحياة.

-وعي النساء من حيث ارتباطه بحياتهن[48].

ومن تم ارتكز النقد النسوي على الاهتمام بقضايا المرأة وخصوصيتها، حيث انطلق من مبدأ إنصافها ومساواتها مع الرجل، وهذا من خلال سيطرتها في الساحة الأدبية والثقافية، لا من منظور أنها كاتبة فقط، بل وحتى من باب أنها قارئة أو متلقية. وهذا ما دفعها أن تكون نجمة متألقة في وسط مجتمع كان في أغلبه ذكوري، ليسطع بريقها وأهم ممثل لذلك هو (النقد النسوي)، هذا الأخير جعلها تفرض نفسها بنفسها.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية والتي خضنا فيها بالغوص في هذا الموضوع البالغ الأهمية في الدراسات النقدية المعاصرة، ويمكن الخروج بمجموعة من الاستخلاصات نجملها في هذه النقاط الخاصة بكل مصطلح تم تناوله:

-يعتبر النقد الثقافي من المصطلحات العسيرة الفهم، وهذا راجع إلى الخلفيات المتعددة التي تمسه، فهو ينطلق من الثقافة ويجعلها مرتكزا له.

-هدف النقد الثقافي هو كشف اللثام عن الأنساق الثقافية المضمرة تحت غطاء ما هو جمالي.

-مصطلح ما بعد الكولونيالية لم يقف عند السيطرة السياسية والعسكرية فحسب، بل تعداها إلى أبعد من ذلك، تمثل في هيمنة المستعمِر الثقافية والفكرية والحضارية، ومن تم ظهر أدب ما بعد الكولونيالية كردّ فعل لذلك.

-لقد كان لظهور الاستشراق سياسة محكمة من طرف الغرب نحو فهم الثقافة الشرقية، مرتكزين بالدرجة الأولى على ترجمة القرآن الكريم وفهم فحواه، وهذا من أجل السيطرة على الشرق العربي.

-ينطلق النقد النسوي من قضايا المرأة، ولقد لاقت الكتابات النسوية صدى كبيرا، بعد وقوف هذه الأخيرة وفرض سيطرتها في الساحة الأدبية والثقافية، فكان ختام ذلك ظهور هذا النوع من النقد.

الهوامش والإحالات:

[1]- عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء)، 2005، ص83-84.

* "هو أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة وهي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة، عبر التخفّي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية أي الخطاب البلاغي الجمالي الذي يخبيء من تحته شيئا آخر غير الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي هناك مضمر نسقي"(ينظر: سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص293).

[2] - سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مر: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية (لبنان)، 1971، ص05.

[3]- أرتر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم، رمضان بسطاويس، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة) ، 2003، ص31.

[4]- المرجع نفسه، ص13.

[5]- ينظر: عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص32.

[6]- المرجع نفسه: عبد الله الغذّامي، ص35.

[7]- المرجع نفسه، ص35.

[8] - هيثم أحمد العزام: النقد الثقافي، مؤسسة الوراق (الأردن)، 2013، ص09.

[9]- عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير (الأردن)، 2007، ص15.

[10]- محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، دار الفارس (الأردن)، 2005، ص14.

[11]- المرجع نفسه، ص15.

[1212]- المرجع نفسه، ص27.

[13]- عبد الله محمد الغذّامي،عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر (سورية)، 2004، ص36.

[14]- المرجع نفسه، ص39.

[15]- ينظر: عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص ص 62-64.

[16]- بيل أشكروفت وأخرين: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي وآخرين، المركز القومي للترجمة (القاهرة)، 2010، ص ص 284_285.

[17]- ينظر: المرجع نفسه: بيل أشكروفت وأخرين: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، ص289.

[18]- بيل أشكروفت وآخرين: الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، تر: شهرت العالم، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، 2006، ص16.

**"تشير الامبريالية إلى تكوين إمبراطورية، وهي في حد ذاتها قد كانت ملمحا لكل فترات التاريخ حيث بسطت إحدى الأمم سيادتها على واحدة ، أو العديد من الأمم المجاورة".(ينظر: بيل أشكروفت وأخرين: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، ص205).

[19]- سمير الخليل: دليل ومصطلحات الدراسات الثقافية، ص259.

[20]- المرجع نفسه، ص259.

[21]- محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، ص71.

[22] - المرجع السابق، ص259.

[23]- بيل أشكروفت وآخرين: الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، ص17.

**** ميتروبول: مصطلح يستخدم بشكل ثنائي في الخطاب الكولونيالي للإشارة إلى المركز في علاقته بالهامش الكولونيالي. (ينظر: سمير الخليل: دليل ومصطلحات الدراسات الثقافية، ص267).

[24]- المرجع السابق، ص260.

[25]- طوني بينيت وآخرين: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية (لبنان)، 2010، ص225.

[26] - المرجع نفسه، ص225.

[27] - جمال الدين أبو الفضل ابن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، مج1، ج6، مادة (ثقف)، دار المعارف (القاهرة)، 1981، ص492.

[28]- ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا أو مصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي (المغرب)، 2002، ص140.

[29]- المرجع نفسه، ص140.

[30]- المرجع نفسه: المرجع نفسه، ص140.

[31]- سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص78.

[32]- أرتر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص191.

[33] -ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا أو مصطلحا نقديا معاصرا، ص142.

[34]- المرجع نفسه، ص142.

[35]- المرجع نفسه، ص33.

[36]- ينظر: المرجع نفسه، ص34.

[37]- ينظر: المرجع نفسه، ص34-35.

[38]- طوني بينيت وآخرين: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص64.

[39]- إدوارد سعيد: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع (القاهرة)، 2006، ص44.

[40]- المرجع نفسه، ص46.

[41]- المرجع نفسه، ص45.

[42]- عبد الله محمد الغذّامي،عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص214.

[43]- بيل أشكروفت وأخرين: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، ص260-261.

[44]- ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا أو مصطلحا نقديا معاصرا، ص330.

[45]- أرتر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص66.

[46]- سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص310.

[47] - ينظر: سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص311-312.

[48]- أرتر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص66.

قائمة المصادر والمراجع:

-إدوارد سعيد: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص44.

-أرتر ايزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم، رمضان بسطاويس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص31.

-بيل أشكروفت وآخرين: الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، تر: شهرت العالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص16.

-بيل أشكروفت وأخرين: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي وآخرين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010، ص ص 284_285.

-جمال الدين أبو الفضل ابن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، مج1، ج6، مادة (ثقف)، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1981، ص492.

- سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مر: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، 1971، ص05.

-طوني بينيت وآخرين: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2010، ص225.

-عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، الأردن، ط1، 2007، ص15.

-عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005، ص83-84.

-عبد الله محمد الغذّامي،عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، سورية، ط1، 2004، ص36.

-محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، دار الفارس، الأردن، ط1، 2005، ص14.

-ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا أو مصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002، ص140.

-هيثم أحمد العزام: النقد الثقافي، مؤسسة الوراق، الأردن، د ط، 2013، ص09.